الذي في السماء الدنيا إلى الأرض انتهى وما أراد بذلك إلا أنه متوجه لأهل السماء
ولأهل الأرض ولا يشغله توجهه لأهل السماء عن توجهه لأهل الأرض
ولا توجهه لأهل الأرض عن توجهه لأهل السماء ولذلك كرر سبحانه ذكر الالاهية
في الآية ولو لم يذكره هنالك لتوهم ذلك من هذا اللفظ بل إنما يوجهه ما هو
الحق سبحانه عليه فتنبه لذلك من هذا اللفظ أي من طلب الرزق مكبا
عليه مشتغلا عن الله به فليس مجملا في الطلب ومن طلبه على غير
ذلك فهو مجمل وجه ثان وهو أن الإجمال في الطلب هو أن يطلب
من الله ولا يعين قدرا ولا سببا ولا وقتا بل يرزقه الحق ما شاء كيف شاء في أي
وقت شاء وذلك من حسن الأدب في الطلب ومن طلب وعين قدرا أو سببا
أو وقتا فقد تحكم على ربه وأحاطت الغفلة بقلبه حكي عن بعضهم
أنه كان يقول وددت لو أني تركت الأسباب وأعطيت كل يوم رغيفين
من بر بلا ... لأستريح من تعب الأسباب قال فسجنت ثم كنت في
السجن يرد إلي كل يوم رغيفين وطال ذلك علي حتى ضجرت وفكرت
يوما في أمري فقيل لي إنك طلبت منا كل يوم رغيفين ولم تطلب منا العافية
فأعطيناك ما طلبت فاستغفرت الله من ذلك ورجعت إلى الله فإذا
بباب السجن قد فتح فتخلفت وخرجت فنادت بهذا إنما المؤمن لا يطلب
أن يخرجه من أمر ويدخله فيما سواه إذا كان ما أنت فيه مما يوافق
لسان الشرع فإن ذلك من سوء الأدب مع الله فاصبر لئلا تطلب الخروج

الإجمال في الطلب

من طلب الرزق وعين قدرا أو سببا أو وقتا فقد تحكم على الله تعالى هـ

وكنت : يؤتى

من طلب الخروج من أمر يوافق الشرع إلى غيره فقد أساء الأدب مع الله

العلم

بنفسه

بنفسه فتتعلق بما طلبت وتمنع الراحة فيه من غير أن يأتيك شيء ودخل
في غيره لتجد الثمرة والراحة فيه بلا تعب وقد يأتي بوجود التعسير
عقوبة لوجود الاختيار وفي كلام كتبناه في غير هذا الكتاب
طلبك التجريد مع إقامة الله إياك في الأسباب من الشهوة الخفية
وطلبك للأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن
الهمة العلية وأقيم مجلس الله إن شاء هذا العدو أن يأتيك
فيما أنت فيه مما أقامك الله فيه فيحقره عندك ليتطلب غير ما أقامك
الله فيه فيتشوش قلبك ويتكدر عليك وقتك وذلك أنه يأتي المتسببين
فيقول لهم لو تركتم الأسباب وتجردتم لأشرقت لكم الأنوار ولصفت منكم
القلوب والأسرار فإن فلانا وكذلك صنع فلان وفلان ويكون هذا العبد
ليس مقصودا بالتجريد ولا طاقة له به إنما طاعته في الأسباب
فيتركها فيتزلزل إيمانه ويذهب إيقانه ويتوجه إلى الطلب
من الخلق وإلى الاهتمام بأمر الرزق فيرمى في بحر القطيعة وذلك قصد
العدو منه لأنه إنما يأتيك في صورة ناصح إذ لم تأته في غير ما أسلم
نفعه منه كما أتى أبويك فيما حكى الله عنهما حيث يقول وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما
إني لكما لمن الناصحين كما تقدم بيانه ولذلك يأتي المتجردين فيقول
لهم إلى متى تتركون الأسباب ألم تعلموا أن ترك الأسباب تتطلع

عيشك : للمتسببين

إيمانه

يأتيه

آدم وحواء عليهما السلام في صورة ناصح فقال ما نهاكما الخ

Copyright © King Saud University